Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثامن عشر – آب / ايلول– 2026 / / Sept August

البعد الدلالي لحروف الجر في الصّحيفة السّجاديّة / دراسة دلالية تحليلية

م.م حميده اسماعيل كريم الاعرجي [1]
[1] كلية العلوم الطبية / جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية – العراق

hameeda.i.kareem@jmu.edu.iq

ملخص. يتناول هذا البحث حروف الجر في الصّحيفة السّجاديّة لما فيها من دلالات ومعاني عميقة، وتم اختيار الصّحيفة السّجاديّة؛ لأنها من إحدى الأدعية المروية عن الإمام زين العابدين(عليه السّلام) ولإظهار معانيها حسب سياق النص، وكشف البحث عن أكثر الحروف تكرارا من حيث معناها الأصلي أو المعنى المجازي، وبعد أن وجدنا هذه الحروف قد كثرت وتميزت في الأدعية المباركة إضافة إلى ذكر معاني هذه الحروف من كتب حروف المعاني لنجد استعمال المعنى الحقيقي والمجازي في الصّحيفة السّجاديّة، فآثرنا تناول الموضوع من الجانب الدلالي المعجمي وتوصل البحث أن أكثر حروف الجر المدروسة تكرارا هي (في) بمعنى الظرفية وأقل تكرارا منها هي (إلى) وردت بمعنى انتهاء الغاية، وأقل منهما تكرارا(عن) وردت بمعنى المجاوزة.

الكلمات المفتاحية: البعد الدلالي، الحروف، الجر، في، إلى، عن.

Abstract. This research deals with the prepositions in Sahifa al-Sajjadiya because of their deep connotations and meanings. Sahifa al-Sajjadiya was chosen; Because it is one of the supplications narrated on the authority of Imam Zayn al-Abidin, and to show its meanings according to the context of the text, the search revealed the most frequent letters in terms of their original meaning or figurative meaning, and after we found that these letters have increased and are distinguished in the blessed supplications, in addition to mentioning the meanings of these letters in the books of the

letters of meanings, we find the use of the real and metaphorical meaning in Sahifa al-Sajjadiyya, so we chose to approach the topic from the lexical semantic aspect, and the research concluded that the most studied prepositions are Repeatedly, it is (in) in the circumstantial sense, and less frequently than it is (to), which occurs in the sense of the end of the purpose, and less frequently than them is (about), which occurs in the sense of going beyond.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

احتلت حروف الجر جزءاً من اهتمام علماء اللغة؛ لأنها تفيد معاني متعددة ومتنوعة عند وضعها في جمل مختلفة ؛ لذا قصرنا في دراستنا هذه على حروف الجر في اقوال الإمام علي بن الحسين (عليه السّلام) في الصّحيفة السّجاديّة وهي تعدُّ من أهم المعادن الإلهية والمروية عن الإمام علي بن الحسين(عليه السّلام)، وكان اختياري لهذا البحث هو إظهار معاني الحروف بحسب السياق الذي وردت فيه، وقد عولت في بحثي هذا على مصادر النحو واللغة(الكتاب ولسان العرب ومعاني النحو والجنى الداني في حروف المعاني ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب وغيرها....) وقد رشحت حروف الجر لتكون محورا لهذا البحث لما فيه من دلالات ومعاني عميقة، وفي ضوء ذلك تم تقسيم البحث على مبحثين، تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة أوجزنا فيها نتائج البحث. وكان المبحث الأول بعنوان (مفهوم الدلالة و حرف الجر)، والمبحث الثاني بعنوان: (أثر دلالة حروف الجر في الصّحيفة السّجاديّة).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إظهار الأبعاد الدلالية لحروف الجر، والكشف عن البنية الدلالية في الصّحيفة السّجاديّة من منظور دلالي دقيق، والمساهمة في تطوير الدراسات الدلالية وربطها بالنصوص الدينية التراثية مثل الصحيفة السجادية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة الدراسة حول البعد الدلالي لحروف الجر وإظهار معاني هذه الحروف حسب السياق الذي وردت فيه، وتأتي مشكلة البحث من خلال الآتي:

كيف وظف الإمام السجاد(ع) البعد الدلالي لمعاني حروف الجر؟ وإلى أي مدى تسهم هذه الحروف في إنتاج معان دلالية تتجاوز الوظيفة النحوية التقليدية؟

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الأسلوبي التحليلي وذلك لإظهار المعنى الدلالي لهذه الحروف في الصّحيفة السّجاديّة، وبيان كثافة وتكرار الحروف ودلالتها في المزج بين المعجم والسياق.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة التي تطرقت لحروف الجر وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت دراسته في نصوص أدبية مختلفة، وتعددت الدراسات التي تناولت حروف الجر منها:

1. دلالات حروف الجر وأثرها في الأسلوب في رواية(رحيل): أمنة قيدر وبسمة بوتيوته، رسالة ماجستير (2016 2017) بينت هذه الدرسة الدور الذي يؤديه الحرف الواحد داخل الجملة، وكيف تتغير دلالته من محل لآخر.
2. الأبعاد الوظيفية والدلالية لحروف الجر (دراسة في التركيب والدلالة): عبد الله أحمد النهاري جامعة صنعاء (2019)، يهدف هذا البحث أن حروف الجر هي بؤرة التشكّل الدلالي في التركيب بحيث تجد خط الصعود أو الانتشار أو الانحسار أو التباين أو المفارقة في الدلالة.
3. التوسع الدلالي في مصاحبة حرف الجر(على) دراسة في ضوء العربية المعاصرة: أنور عبد الحميد شحاتة عبد الحميد، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية(31122021): يهدف هذا البحث إلى دراسة التوسع الدلالي للمصاحبة اللفظية، من خلال نمط المركب الحرفي متخذا من حرف الجر (على) حيث تنوعت مكوناته المعجمية وتعددت صوره ودلالاته.
4. حروف الجر في القرآن الكريم دراسة دلالية سورة الفرقان نموذجا قانة جيلالي و سني قويدر، رسالة ماجستير في جامعة ابن خلدون(تيارت)(2021 2022م): هدفت هذه الدراسة في كشف عن دلالات حروف الجر في القرآن الكريم، وقد تعدّدت دلالات هذه الحروف ونيابة بعض حروف المعاني مناب بعض.
5. أثر التناوب بين حروف الجر في إنشاء تصوّرات فضائية جديدة: مجدي بن صوف(2025) هدف هذا البحث تصور جديد لفهم ظاهرة تناوب حروف الجر في اللغة العربية، ويرى أن حروف الجر ليست مجرد أدوات نحوية، بل هي تحمل دلالات فضائية جوهرية ودقيقة.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

1. المبحث الأول: مفهوم الدلالة وحرف الجر:

1.1. مفهوم الدلالة لغة:

عرّف ابن منظور (دلّ) بقوله تدل على معرفة الشيء إذا دل على الهدى، ودل إذا منّ بعطائه، والدليل من الدلالة بالكسر والفتح أي بهذا الطريق دلالته وعرفته (ابن منظور، 1405: 247/11) بمعنى الهداية والإبانة.

أمّا في الاصطلاح: عرّف الجرجاني (ت 816هـ) الدلالة بأنها: " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"(الجرجاني، 2007: 99). بينما عرّفها أحمد مختار عمر: ((بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى)) (عمر، 1985: 11).

وتبدو أهمية هذا العلم في " أن موضوعه الأساس هو المعنى، ولا يمكن أن يكون هناك لغة بدون معنى، فإن أية دراسة في أي فرع من فروع اللغة أو النحو إنما تهدف إلى فهم المعنى وتحديده، فالمعنى هو المحصلة النهائية لتحليل الحدث اللغوي على مستويات اللغة كافة...، إذ إن الدلالة هي جوهر الظاهرة اللغوية وبدونها لا تأتى للألفاظ والتراكيب وظيفة وفاعلية" (عباس، 2004: 65).

الجملة العربية تتكون من كلمات ذات معانٍ مختلفة متباينة مرتبطة مع بعضها بشكل يمكن معه أن تؤدي معنى مفيدا يحسن السكوت عليه فبعض هذه العناصر الذي يربط هذه الكلمات المتباينة هو الحرف.

فالحرف في اللغة: عرّفها الجوهري(ت393هـ): " حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده" (الجوهري، 1987: 1342/4) وقيل الحرف: " حرفا السفينة والجبل جانبهما، وأيضا على ما نتأ في جنبه" (ابن منظور، 1405: 41/9).

أمّا في الاصطلاح: ذكر ابن فارس (ت 395هـ) أن أقرب ما قيل في تعريفه هو ما قاله سيبويه: "أنه الذي يفيد السامع معنى ليس باسم ولا فعل نحو قولنا: زيد منطق ثم يقول هل زيد منطلق؟ فأخذنا ب(هل) ما لم يكن في(زيد) و (منطلق) فجعل سيبويه التعلق وعدمه في إفادة المعنى سببا في تفريق الحرف عن قسمي الكلام الآخرين: الاسم والفعل والمعنى هذا ان الذي دلّ عليه الحرف يتعلق بمتعلق لابدّ من ذكره من حيث الوضع بخلاف الاسم والفعل "(الشريفي، 2008م: 385) ثم صار التعريف الشائع بين النحاة هو: "الحرف ما دل على معنى في غيره"(الزمخشري، 1999: 363) وأقسام الحرف هي على ثلاثة أقسام من حيث دخوله على الكلام مختص بالاسم ومختص بالفعل ومشترك بين الاسم والفعل

ومفهوم الجر في اللغة: "الجذب، جّره يجرّه جرّا، وجررت الحبل، وغيره أجرّه جرّا وأنجرّ الشيء: وانجذب"(ابن منظور، 1405: 24/2) ومعنى الجر في الاصطلاح: هو جر الفك الأسفل إلى أسفل، والبعض يسميها حروف الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها، أما الكوفيون يطلقون عليها حروف الصفات، لأنها تظهر صفة الاسم كالظرف، والبعض والاستعلاء وغيرها من الصفات(السامرائي، 1431: 5/4).

1.2. أقسام الحرف:

وهو على ثلاثة أقسام من حيث دخوله على الكلام

مختص بالاسم ومختص بالفعل و مشترك بين الاسم والفعل

1. 1 " فأما المختص بالاسم فلا يخلو من ان يتنزل من منزلة الجزء أو لا فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل ك(لام التعريف) وإن يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل لأن ما لازم شيئا ولم يكن كالجزء منه" (المرادي، 1976م: 90).
2. 2 " وأما المختص بالفعل فلا يخلو أيضا من أن يتنزل منه منزلة الجزء فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل كحرف التنفيس وأن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم لأن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم...." (المرادي، 1976م: 90 91).
3. 3 وإما المشترك بين الاسم والفعل: فحق الحرف ألا يعمل لعدم اختصاصه بأحدهما وقد خالف هذا الاصل أحرف منها (ما) الحجازيه حيث أعملها أهل الحجاز عمل ليس (المرادي، 1976م: 105).

2. المبحث الثاني: أثر دلالة حروف الجر في الصحيفة السجادية:

2.1. حرف الجر (في) وله معان منها:

1. الظرفية: من معانيها الأصلية عند البصريين ولا يثبت غيره عندهم (المرادي، 1976: 266) وتكون بمعنى الظرفية حقيقة كقوله تعالى: {فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ}(الروم: 3) ومجازا في قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(البقرة: 179).
2. وقد تأتي مكان(على) كقوله تعالى: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ}(طه: 71)أي على النخلة(الرماني، 2008: 108)

3. تكون مكان (إلى) قال تعالى: {فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ}(إبراهيم: 9) قال المالقي: "أي إلى أفواههم ؛ لأن (ردّ)يتعدى ب(إلى) كقوله تعالى: { إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ}(القصص: 7) لكن إذا تحققت هذا فالمعنى: أنهم ردّوا أيديهم إلى أفواههم فقد أدخلوها فيها"(المالقي، 1395: 388)
4. مرادفة (اللام) نحو قوله تعالى: {قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ} (يوسف: 32).
5. وتكون بمعنى(مع) نحو قوله تعالى: {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي}(الفجر: 29)، معناه: مع عبادي وأيضا قوله تعالى: {وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} (النمل: 19) بمعنى ينادي ربه بأن يدخله مع عباده في الجنّة (الهروي، 1971: 279).
6. ومن معاني (في) جاءت بمعنى المصاحبة كقوله عزّ وجل: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ}(القصص: 79) قال القرطبي: " في زينته أي مع زينته" (ابن جني، 1952: 315/2).

ومن خلال دراستنا لصحيفة السجادية استعمل هذا الحرف(549) مرّة، وتبين أن البعد الدلالي لهذا الحرف هي(الظرفية)وقد كثر استعماله في الصحيفة السجادية مثل قوله(ع): " وجاور بي الأطيبين من أوليائك في الجنان التي زينتها لأصفيائك" (الصدر، 1430: 205) أي اجعلني مجاور لأوليائك في الجنان وهنا دلالة معنوية وروحية في مجاورة الطيبيين من أولياء، ومثله أيضا قوله(عليه السلام): "وارزقني الرغبة في العمل لك لآخرتي"(الصدر، 1430: 100)نجد أن المعنى الاصلي هو الظرفية لكن تحول دلالة هذا الحرف إلى دلالة معنوية وروحية وذلك وقع فعل الطلب من الأدنى إلى الأعلى للعمل لله عزّ وجل من أجل آخرتي وهو خطاب تعبدي لله وحده عزّ وجل وهذا بعدا تداوليلا يكشف لنا حالة التمسك و الطلب للعمل الصالح والنافع في آخرتي.

وتأتي (في) مرادفة ل(الباء) مثل قوله (ع)": لا يساوى في منزلة ولا يكافأ في مرتبة"(الصدر، 1430: 40) وردت (في) هنا مرادفة الباء أي لا يساوي بمنزلة ولا بمرتبة وهذه دلالة روحية وتعبدية؛ لأن العباد لا يساوون بنفس المنزلة أو المرتبة وهنا انزياح بلاغي لأن الله سبحانه وتعالى لا يساوي بين الناس في نفس المرتبة وإنما بحسب النية الصادقة والعمل الصالح وهذا يظهر لنا في حالة تمسك العبد بالله وحده.

وأما قوله(ع): "ما أحلى المسير إليك بالأوهام في مسالك الغيوب"(الصدر، 1430: 275) المعنى الأصلي هو ظرف المكان لكن خرج هذا المعنى إلى معنى الظرفية المعنوية المجازية لأنه صّور المسير هو الطريق التائهة في مسالك الغيوب وهذا يعطي قيمة تصورية للنص لأنه الغيوب تتحول إلى طريق وأوهام تائهة في داخله، و جاءت (في) بمعنى الظرفية الزمانية التي تدل على الإحاطة والشمول نحو قوله(ع): " في كل ذلك أنت له مطيع"(الصدر، 1430: 221) أي مع كل الأمور والأحوال التي يمر بها الإنسان فهو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مطيع لله عز وجل فالصورة البلاغية توضّح لنا صورة العبد المطيع لله سبحانه وتعالى في كل مجالات الحياة، فرسالة الإمام توضح إن طاعة الله عزّ وجل لا تحددها الظروف وأمور الحياة بل هي حالة يعيشها الإنسان من الداخل، وكذلك قوله(عليه السّلام): " وفرضت فيه الصيام، ورغبت فيه من القيام" (الصدر، 1430: 174) بمعنى فرض الصيام في وقت محدد ومقيد بشهر رمضان، ورغبت في هذا الشهر قيام الليل بالعبادة، وهذه دلالة زمانية تدل على الالتزام بما امر الله سبحانه وتعالى وعدم نهيه.

وتكون (في) مرادفة ل(إلى) مثل قوله(ؑ): "واستعملني في مرضاتك عملا "(الصدر، 1430: 230) دلت في هنا في سياق العبادة والدعاء فخرجت من معناها الأصلي وهو الظرفية إلى إنتهاء الغاية وهو السعي للوصول إلى مرضاتك وهذه تعطي دلالة روحية ومعنوية للوصول إلى رضا الله عزّ وجل.

وتأتي للتوكيد حيث جاءت في الصحيفة السجادية قليل جدا كما في قوله(ؑ): " في دار المقامة التي لا تزول" (الصدر، 1430: 35) خرجت (في) إلى المعنى المجازي وهو التوكيد وهذه دلالة على أن دار المقامة لا تزول وهنا تحول المعنى من دلالة المكان الحسي إلى دلالة معنوية حتى يثبت للعبد أن دار المقامة لا يزول والدليل على ذلك المتكلم هو إمام معصوم ذكر ذلك ليؤكد ما جاء به القرآن الكريم وهذه الصورة بلاغية تخلق الاحتواء والأمان في دار المقامة.

22 (إلى) ومن معانيها:

1 حرف جرّ كثُر استعماله في اللغة العربية، وأتفق اغلب علماء النحو على إن أصل معانيها يدل على انتهاء الغاية والغاية قد تكون زمانية كقوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ أَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}(البقرة: 187). وقد تكون غاية مكانية(رزاق الطيار، 2012: 274) كقوله عز وجل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}(الإسراء: 1).

قال المرادي: " إن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغاية، وجميع هذه الشواهد عندهم متأول"(المرادي، 1976: 376) أي معنى (إلى) "هو الانتهاء يدل على ملامسة ما ينتهي إليه"(رزاق الطيار، 2012: 276)

2 وتأتي (إلى) بمعنى (مع) وهي تدل على المعية أو المصاحبة، وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر، وذكر هذا المعنى من علماء الكوفيين وذكر بعض البصريين كابن مالك وصرح بعضهم بأن التحقيق يرجع بهذا المعنى إلى معنى الإنتهاء (المرادي، 1976: 276) وكذلك قوله عز وجل: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}(النساء: 2) أي مع أموالكم. ودّل على المصاحبة كما في قول أمرئ القيس(ابراهيم، 1958: 47)

له كفلٌ كالدعص البده الندى إلى حارك مثل الضبط المزاب

أي مع الحرك " والحارك: أعلى الكاهل، وقيل فرع الكاهل" (لسان العرب، 1405: 410/10)

3 الإبتداء: " أي موافقة (من) لإبتداء الغاية " (المرادي، 1976: 66)

4 مرادفة (اللام) قال الفرّاء في قوله تعالى: {وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ} (هود: 23) "معناه تخشعوا لربهم وإلى ربهم، وربما جعلت العرب(إلى) في موضع اللام، لأنها تدّل على الأخبات الخشوع لله" (الفراء، 2002: 1009/2)

5 التوكيد " وهي الزائدة أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم: {أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِم}(ابراهيم: 37) بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل"(الأنصاري، 1979: 105/1) ومن خلال دراستنا لصحيفة السجادية استعمل هذا الحرف (348) مرّة، وتبين أن البعد الدلالي لهذا الحرف هو (انتهاء الغاية) وهو أكثر استعمال في الصّحيفة السّجادية نحو قوله(ع): "وبفقري إليك وغناك عني" (الصدر، 1430: 209) أي منتهى فقري وغناي يكون نهايته إليك.وكذلك قوله(عليه السلام): "إليك سارعون" (الصدر، 1430: 267) فدلالة (إلى) تفيد انتهاء الغاية والمقصد، لأن كل حركة وجهد في الحياة ينتهي بها إلى الله سبحانه وتعالى وهذا يعطي بعدا روحيا جميلا، لأن العباد يسارعون إلى الله بالطاعة والعبودية غايتها الوجود.

أما في قوله(ع): " فررت إليك بنفسي" (الصدر، 1430: 215) أي هروب العبد بنفسه نحو الله سبحانه وتعالى فدلّت على الانزياح البلاغي العميق وهو التحول من غاية مكانية إلى غاية روحية عميقة فالبعد الدلالي هو صفاء النفس من الداخل لأنه متوجه إلى الله وحده وهذه دلالة على التوبة الصادقة من العبد نفسه فدلّت إلى هنا من معنى غاية و انتهاء إلى المعنى الحسي الروحي الوجداني الصادق.

وتأتي إلى بمعنى (مع) أو القرب المعنوي كما في قوله(ع): " ويا من يدنو إلى من دنا منه"" (الصدر، 1430: 181) فدلالة إلى جاءت بمعنى التفاعل المتبادل بين العبد والله عزّ وجل لأن العبد كلما اقترب من الله سبحانه وتعالى قربه الله إليه برحمته ونجد في قول الإمام (ع) نوع من التماثل الموسيقي في التكرار الصوتي في كلمتين (يدنو – دنا) وهذا يدل على على الشعور والاحتواء الإلهي.

وتأتي مرادفة(من) مثل قول الإمام السجاد(ع): " اللهم فإني أتقرب إليك بالمحمدية الرفيعة" (الصدر، 1430: 218) بدأ الإمام بنداء خاص لله عزّ وجل وهذا يدل على الحالة الوجدانية التي يمر بها الإنسان والاستعداد للدعاء الناتج عن النية الصادقة والعمل الصالح فالبعد الدلالي للحرف هو التوجه الروحي والمعنوي من العبد إلى الله سبحانه وتعالى وجعل التقرب بالله عزّ وجل بأفضل الخلق وهم العترة الطاهرة.

وتكون(إلى) مرادفة(في) مثل قوله(ع): " النظر إلى وجهك" (الصدر، 1430: 272) نجد، في هذا القول انزياح بلاغي لأن الإمام حوّل معنى النظر من البصر إلى المعنى الحسي الذي يدل على التأمل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

واتصاله بالقلب وهو البصيرة وهذا يدل على الاستمرار فدلالة إلى هنا تدل على التوجه القلبي أي اجعل بصيرتي متجه إليك و في وجهك بمعنى أن الإمام يقصد أن يجعل اللقاء الإلهي في مقام الوجداني والروحي الخاص بذات الله عزّ وجل.

وتأتي أيضا بمعنى(اللام) مثل: " ويا من يدعو إلى نفسه من أدبر عنه" (الصدر، 1430: 235) بمعنى يدعو لأجل نفسه لأن السياق دلّ على معنى الرحمة والاحتضان فسبحانه وتعالى لا يطرد العبد العاصي، وإنما يدعوه إلى رحمته التي وسعت كل شيء وهذه دلالة بلاغية عميقة لأن العبد ابتعد عن الله عزّ وجل، لكن بالمقابل يدعوه الله بالعودة إليه.

وتأتي أيضا (إلى) للتوكيد واستعمالها الإمام قليل جدا حيث يعترف الإمام (ع)في دعاء الاعتراف يقول: "أتوب إليك في مقامي هذا توبة نادم على ما فرط منه"(الصدر، 1430: 64) دلالة (إلى) هو التوكيد حيث يؤكد على التوبة في مقامه ثم يؤكد مرة ثانية بذكر نوع التوبة وهو الندم فهنالك بعد دلالي يعطي للسياق أهمية في وجود الحرف ودلالته هو انتهاء الغاية مع التوكيد في مسألة التوبة ولولا وجود حرف الجر إلى هنا لكان سياق الجملة أقل توكيدا وتأثيرا لدى السامع.

23. (عن) ذكر النحاة ل(عن) عدة معاني منها:

1 المجاوزة نحو قولك: "رميت السهم عن القوس"(الهمذاني، (بلا تاريخ): 20/3) أو"رميت عن القوس وكذلك وحدثت عن أبيك"(الفراء، 107: 2002) ويدل هذا الحرف معنى المجاوزة وهذا ما يراه البصريون يصرّون على أن ل (عن) معنى واحد هو المجاوزة وهي للبعد والانتقال(العكبري، 1995: 357/1) "فمعنى المجاوزة ملازمٌ لها لا ينفعك عنها هذا ما نقله أصحاب كتب معاني الحروف عن البصريين"(المرادي، 1979: 261) وربما نظر إلى هذا بعضهم من زاوية أخرى فأطلق على معناها: "الانحطاط والنزول، تقول: نزل عن الجبل، وعن ظهر الدابة وأخذا العلم عن زيد ؛لأنه مأخوذ عنه "(ابن فارس، 1963: 155156) واستشهدوا على ذلك قوله تعالى: {وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ} (البقرة: 130).

2 الاستعلاء مثل قوله تعالى: {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ}(ص: 32) بمعنى قدمته عليه.

3 وتدّل (عن)على التعليل وهو المعنى الرئيسي لحرف اللام والدليل عليه بقوله تعالى: {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ}(هود: 53): "إنها باقية على حالها إذ يقول: (عن قولك)حال من الضمير في (تاركي آلهتنا)كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك" (الزمخشري، بلا تاريخ: 81/2).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

4 وتأتي بمعنى (الباء) نحو قوله تعالى: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى}(النجم: 3). وقال الزركشي إنها تأتي بمعنى: " الباء... وما يصدر قوله عن الهوى وقيل للمجاوزة لأن نطقه متباعد عن الهوى متجاوز عنه، وفيه نظر، لأنها إذا كانت بمعنى الباء نفي عنه النطق في حاله كونه متلبس بالهوى، وهو الصحيح، وإذا كانت على بابها نفي عنه التعلق حال كونه مجاوزا عن الهوى، فيلزم أن يكون النطق حال كونه متلبسا بالهوى وهو فاسد"(الزركشي، 1958: 287/4)

5 "وتكون عن مكان (من) قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}(الشورى: 25).أي من عباده: "يتجاوز بالتوبة عن العباد وتبعد التوبة عنهم العذاب وتابوا عن ذنوبهم أي بتعدوا عنها وتجاوزوها" (الهروي، 1971: 289)

6 تأتي للبدل كقوله تعالى: {وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً} (البقرة: 48).

ومن خلا دراستنا لصحيفة السجادية نجد أن حرف (عن) قد استعمل (282) مرّة وتبين دلالة (عن) بمعنى المجاوزة هو الأكثر نحو قوله: "والحمد لله الذي أغلق عنّا باب الحاجة إلا إليه"(الصدر، 1430: 36) أي بعُد باب الحاجة إلا إليه فطلب الوصول والتوسل لا يكون إلا لله وهذه دلالة على ضعف مقام العبد أمام ربه وهو في حالة الدعاء وطلب من الله سبحانه وتعالى إي يبعدنا عن غيره في طلب الحاجة والخطاب موجه إلى الله مباشرة "لأنه تعالى تكفل برزقنا المضمون فنحن محتاجون إليه دون غيره وفتحنا باب الحاجة إلى غيره لا ينافي أغلاقه الباب دوننا"(رياض السالكين، 1415: 368/1) وكذلك قوله: " ورماها عن قوس المنايا " (الصدر، 1430: 146) نجد دلالة (عن) هنا المجاوزة والابتعاد لذلك شبّه الإمام (عليه السّلام) المنايا بالقوس لأن المنية لا تلتصق بالإنسان مباشرة وإنما تأتي إليه بواسطة أي تجاوزت أو ابتعدت قوس المنية، برعاية الله وانتقلت من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي والروحي فدلالة (عن) ليس مجرد أداة وظيفية، وإنما اضاف بعدا تصوريا يربط بين الفعل (رماها) و آلة القوس. وكذلك وردت بمعنى الانفصال والابتعاد كما في قوله(ع): " واقبض أيديهم عن البسط، وأخزم السنتهم عن النطق"(الصدر، 1430: 116) أي دلت على المنع والانفصال ليكون قبض أيديهم عن الأذى وامنع السنتهم بالنطق وهذا بعد بلاغيا جاء بصيغة الدعاء والطلب وكذلك بعدا روحيا لأن الإمام يطلب من الله عزّ وجل منع الأذى سواء باليد أو باللسان.

وتكون (عن) مرادفة ل(من)وهي أقل استعمالا من معنى المجاوزة مثل قوله: "إنك تقبل التوبة عن عبادك" (الصدر، 1430: 128) فالفعل قبل يتعدّى ب (من) وهنا يدل على الاستمرار والتجدد في قبول

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

التوبة لأن الله سبحانه وتعالى ليس يأخذ بقبول التوبة بل يتجاوز عن الذنب الذي ارتكبه العبد فدلالة عن هنا تحمل المعنيين المجاوزة ومرادفة ل(من) في آن واحد.

وتأتي (عن) بمعنى (الاستعلاء) استعمل الإمام زين العابدين(عليه السّلام) تركيب قرآني جميل حيث يقول(عليه السّلام): "يستكبرن عن عبادتي" (غافر: 60) في هذا القول تدل (عن) هنا على المجاوزة بالاحتقار، فهنا مسافة بين العبد والعبادة، والهروب المتكبر فتعطي صورة بلاغية كثيفة بين العبادة من جهة، والمتكبرين من جهة أخرى صنعتها التكبر والتعالي على الله سبحانه وتعالى فالنتيجة الذين يستكبرون على عبادتي سيدخلون جهنم.

وتأتي (عن) للظرفية أي بدلا من (في)نحو قوله: " وكل لساني عن مناجاتك" (الصدر، 1430: 76) أي لساني في مناجاتك مقصر ومبتعد أمام نعم الله عز وجل وهذه مقارنة بين لسان العبد الضعيف وبين عظمة الله عز وجل فهنا(عن) ترسم لنا صورة مجازية لقصور اللسان أمام نعم ومواهب الله للإنسان وهذه ظرفية حقيقية.

وظّف (عن) توظيفا دقيقا وهو رسم المسافة الفاصلة بين العبد ومولاه حيث استعمل الإمام تركيب قرآني جميل في التحميد لله والثناء عليه مثل قوله تعالى: " يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون" (الدخان: 41) هنا تفيد المجاوزة المنفية لذلك يعطي تصورا بلاغيا كثيفا وهو تصوير يوم القيام الذي لا ينفع فيها لا مالا ولا بنون أي بمعنى لا ينفع مولى بدل مولى شيئا وهذه دلالة على عجز الروابط الإنسانية أمام المدبر والقادر على كل شيء.

الخاتمة وأهم النتائج

من خلال هذه الدراسة الدلالية لحروف الجر تبين أن للحروف بعد دلاليا ليس مجرد موضوعا نحويا بل دلت على فهم الرؤية الروحية والبلاغية للإمام زين العابدين (عليه السّلام) وظهرت النتائج الآتية:

1 تبين أن حروف الجر في الصحيفة السجادية ليست ثابتة وحيادية وإنما تؤدي إلى إظهار وظائف دلالية وروحية عميقة.

1 أكثر حروف الجر تكرارا هي (في) (549)مرّة وردت بمعنى (الظرفية) في الصحيفة السجادية كما في قوله(ع): "ما أحلى المسير إليك بالأوهام في مسالك الغيوب" المعنى الأصلي هو ظرف المكان لكن خرجت إلى معنى الظرفية المعنوية المجازية لأنه صّور المسير هو الطريق التائهة في مسالك الغيوب وهذا يعطي قيمة تصورية للنص لأنه الغيوب تتحول إلى طريق والأوهام تائهة في داخله.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2 تأتي في للتوكيد وتكررت مرة واحدة في الصحيفة السجادية كما قوله(ع): "في دار المقامة التي لا تزول" أي يؤكد أن دار المقامة لا تزول.

3 وأقل تكرارا منها هي (إلى) (382)مرّة وردت بمعنى (انتهاء الغاية) أكثر في الصحيفة السجادية كما في قوله(ع): " وبفقري إليك وغناك عني" أي منتهى فقري وغناي إليك.

4 تنوعت دلالة الحرف (إلى) في أقوال الإمام زين العابدين(عليه السّلام) بين الدلالة المكانية والدلالة الوجدانية وهذا يدل على ثراء المعنى الدلالي والبلاغي في أدعيته (عليه السّلام) كما وردت (إلى) بمعنى (التوكيد) ست مرات في الصحيفة السجادية مثل قوله(عليه السلامّ): " أتوب إليك في مقامي هذا توبة نادم على ما فرط منه" أي يؤكد على التوبة في مقامي هذا.

5 وأقل منهما (عن) (282)مرّة وردت بمعنى المجاوزة كثيرة مثل قوله (عليه السلام): " ورماها عن قوس المنايا " نجد دلالة (عن) هنا المجاوزة والابتعاد لذلك شبّه الإمام (ع) المنايا بالقوس لأن المنية لا تلتصق بالإنسان مباشرة وإنما تأتي إليه بواسطة أي تجاوزت أو ابتعدت قوس المنية، برعاية الله وانتقلت من المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي والروحي فدلالة عن ليس مجرد أداة وظيفية، وإنما أضاف بعدا تصوريا يربط بين الفعل (رماها) و آلة القوس.

6 رسم لنا الإمام صورة مجازية في قوله: " وكل لساني عن مناجاتك" أي لساني في مناجاتك مقصر ومبتعد أمام نعم الله عز وجل وهذه مقارنة بين لسان العبد الضعيف وبين عظمة الله عز وجل فنا يرسم لنا صورة مجازية لقصور اللسان أمام نعم ومواهب الله للإنسان.

المصادر:

القرآن الكريم

[1] الأنصاري، جمال الدين بن هشام. (1979). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ط. 5). دار الفكر.

[2] ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1383هـ/1963). الصاحبي في فقه اللغة. مؤسسة بدران للطباعة والنشر.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952). الخصائص (ط. 2). عالم الكتب.

[4] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1405هـ). لسان العرب (ط. 1). دار إحياء التراث العربي.

[5] امرؤ القيس. (1958). ديوان امرئ القيس (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). دار المعارف.

[6] الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (2007). التعريفات (ط. 1). دار المعرفة.
[7] الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1407هـ/1987). تاج اللغة وصحاح العربية (ط. 4). دار العلم للملايين.
[8] جندل، ميمون بن قيس. (2010). ديوان الأعشى الكبير. وزارة الثقافة والفنون والتراث.
[9] الرماني، الحسن علي بن عيسى. (1429هـ/2008). معاني الحروف. دار ومكتبة الهلال، ودار الشروق.
[10] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. (1404هـ/1984). حروف المعاني (ط. 1). مؤسسة الرسالة، ودار الأمل.
[11] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1377هـ/1958). البرهان في علوم القرآن (ط. 1). دار إحياء الكتب العربية.
[12] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (1420هـ/1999). المفصل في صفة الإعراب. دار الكتب العلمية.
[13] الزمخشري، محمد بن عمر. (د.ت.). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل. دار إحياء التراث العربي.
[14] السامرائي، فاضل صالح. (1431هـ/2010). معاني النحو (ط. 1). دار السلاطين.
[15] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (د.ت.). الكتاب (ط. 1). دار الجبل.
[16] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1427هـ/2006). الإتقان في علوم القرآن. دار.
[17] الشيرازي، علي خان المدني. (1415هـ). رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام) (ط. 4). مؤسسة النشر الإسلامي.
[18] الشريفي، رحيم كريم علي همزة. (1419هـ/1999). البحث الدلالي عند السيد محمد محمد صادق الصدر (ط. 1). دار الضياء للطباعة والتصميم.
[19] الصدر، السيد محمد باقر. (1388هـ/1430م). الصحيفة السجادية الكاملة ورسالة الحقوق (ط. 1). مؤسسة العطار الثقافية.
[20] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (د.ت.). التبيان في تفسير القرآن (ط. 1). دار إحياء التراث العربي.
[21] الطيار، رزاق عبد الأمير مهدي. (1344هـ/2012). معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن

الكريم ودواوين شعراء المعلقات السبع (ط. 1). دار الرضوان للنشر والتوزيع، ومؤسسة دار الصادق الثقافية.

[22] عباس، حامد كاظم. (2004). الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى: دراسة لغوية (ط. 1). دار الشؤون الثقافية العامة.

[23] العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (1995هـ). اللباب في علل البناء والإعراب (ط. 1). دار الفكر.

[24] عمر، أحمد مختار. (1985). علم الدلالة (ط. 1). عالم الكتب.

[25] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (2002). معاني القرآن (ط. 3). الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

[26] المالقي، أحمد بن عبد النور. (1395هـ/1975). رصف المباني في شرح حروف المعاني. مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة زيد بن ثابت.

[27] المرادي، حسن بن قاسم. (1396هـ/1976). الجنى الداني في حروف المعاني. مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل.

[28] الهروي، علي بن محمد النحوي. (1391هـ/1971). الأزهية في علم الحروف. مكتبة اللغة العربية.

[29] الهمداني، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي. (د.ت.). شرح ابن عقيل.